واسفرت عن مضاعفة عدد السكان اليهود في البلد فوصل الى نحو ٤٠٠ الف نسمة في منتصف الثلاثينات · كذلك احضر اولئك المهاجرون معهم الى فلسطين خبرة ورؤوس اموال (نتيجة لاتفاقية الـ « هعفراه » بين النازيين والصهيونيين) لا بأس بها ، وراحوا يرسون في البلد اسس « صناعة » حديثة ، بعد ان كانت القاعدة الاقتصادية الصهيونية في فلسطين مقتصرة آنذاك على القطاع الزراعي (٩٣) · لذلك لم تكن القيادة الصهيونية معنية بـ « سحق » الثورة في فلسطين ـ ولم تكن لديها ايضا القدرة على ذلك ـ والتسبب في اضرار اقتصادية بالغة ، قد يعم ضررها الجميع ، بقدر ما كانت مهتمة بانهاء « الاضطرابات » والحفاظ على « الامن والاستقرار » ، لتتمكن من السير قدما في بناء الوطن القومي اليهودي ·

انطلاقا من هذه الاوضاع والاعتبارات ، انتهجت القيادة الصهيونية في فلسطين ـ كعادتها ـ سياسة براغماتية واضحة ، هدفها الابقاء على التحالف الصهيوني مع البريطانيين والتمتع بحمايتهم من جهة ، ومعارضتهم ، قدر الامكان واذا لم يكن بد من ذلك ، عندما يتجهون الى اتباع سياسة تمس بالمصالح الصهيونية الحيوية من جهة ثانية · فعلى الصعيد الامني ، مثلا ، دعت منظمة الهاغاناه ، الخاضعة للقيادة العمالية ، اتباعها الى الالتزام بما سمته سياسة « ضبط النفس » (٩٤) ، اي الامتناع عن اللجوء الى الاستفزاز في تعاملهم مع العرب ، وعدم شن هجمات عليهم في كل مكان او محاولة ايقاع الاذى بهم في كل مناسبة ، ردا على هجوماتهم على اليهود ومنشآتهم ، بل الاتجاه الى « معاقبة » المسؤولين العرب عن تلك الهجمات وقصر « العمليات الانتقامية » على الحالات او الاماكن الحساسة ، من خلال محاولة التنسيق ، قدر الامكان ، مع السلطة البريطانية المسؤولة اولا واخيرا عن حفظ الامن ، والتي لا ينبغي ان يسمح لها بالتملص من تحمل هذه المسؤولية · وقد احرزت القيادة الصهيونية ، من خلال التزامها بسياسة « ضبط النفس » هذه ، مكاسب لا بأس بها على المدى الطويل · فمع اتساع نطاق الثورة العربية وتصاعد نشاطها ، ليشمل اليهود والبريطانيين معا ، وجد اولئك انفسهم مضطرين الى التنسيق ، ثم الى التعاون فيما بينهم ، خصوصا في المجالين الامني والعسكري · فقد اضطرت السلطات البريطانية ، خلال مراحل الثورة الاولى ، الى تجنيد اعداد من اليهود ، ليعملوا كقوى اضافية للشرطة او غفراء (نوطريم) لحراسة المنشآت المختلفة في فلسطين ، التي كانت تتعرض لهجمات الثوار · ثم اتسع نطاق التجنيد هذا ، عندما اقامت السلطات قوة جديدة سمتها « شرطة المستوطنات اليهودية » للدفاع عن المستوطنات النائية · وقد شكلت هذه القوة من اليهود وزودت بمختلف الاسلحة الخفيفة · ولم تكن اعداد اولئك المجندين اليهود ، على كل حال ، كبيرة للغاية ، كما سرح